الاجنبي على ارض العرب، في حملة صليبية لم يشهد مثيلاً لها التاريخ، قديماً وحديثاً.

ان هذا الحشد الهائل من الاساطيل واسلحة الدمار والقوات الاجنبية ينذر بافدح الاخطار والكوارث على أمتنا العربية، والاسلامية، وعلى دول العالم الثالث؛ ويحمل، في طياته، خطر اندلاع حرب شاملة لن تبقي ولن تذر، ولن تتمكن اي دولة من ان تتفادى تأثيراتها ونتائجها. ونحن نوجه السؤال الى من يسألون عن الموقف الفلسطيني، فنسألهم: اين تقف اسرائيل في هذه المواجهة؟ ما هو دور قوات الاحتلال الصهيوني في هذه المنازلة؟ أين تقف هذه القوات التي تحتل اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مسرى النبي محمد (صلعم) ومهد المسيح (عليه السلام). ألا فليتق الله من يتجرّأ على هذا السؤال لأي فلسطيني. اننا لا يمكن ان نقف إلّا في الخندق المعادي للصهيونية وحليفها الامبريالية التي تتجمّع علينا، اليوم، بخيلها وركبها ودباباتها وطائراتها وجميع الة حربها المتقدمة والمتفوقة، بحشدها ضد امتنا العربية، ليس دفاعاً عن هذا، او ذاك، وانما فقط حماية لمصالحهم، وكما يعلنون هم ذلك علناً وجهاراً نهاراً وكل يوم.

وانطلاقاً من فهمنا الدقيق لخطورة الحدث، وجسامة الظرف التاريخي والمصيري الذي نمر به، كشعب وامّة وحضارة ووجود، تحركت منظمة التحرير الفلسطينية، منذ اللحظة الاولى لاندلاع الازمة في الخليج، لتعمل على ايجاد حلّ يستند الى قاعدة الموقف العربي، والقومي؛ وعملنا بدأب وصبر من أجل صوغ اطار عربي يحفظ الكرامة والحقوق للجميع؛ وكنّا على وشك تكريس هذه الصياغة لينطلق قطار الحل العربي، لولا ما حدث في القمة التي عقدت في القاهرة مؤخراً، حيث تمّ تجاهل، وحجب، اقتراحاتنا التي شاركتنا وأيّدتنا فيها دول عربية عديدة، ممّا فتح الباب، ويا للاسف، للتواجد الاجنبي، ولمحاولة فرض الحلول الاجنبية، فازداد الموقف تعقيداً وخطورة، واخذت واشنطن تقرع طبول الحرب، وتعلن، بوضوح، انها تهدف الى املاء سياستها والشروط التي تخدم مصالحها وهيمنتها على المنطقة.

وعلى الرغم من ذلك كله، واصلنا، وتواصل، تحركنا، منطلقين من ثوابت، أهمّها ابعاد القوات الاجنبية من الاراضي العربية، ومعالجة قضية الكويت ضمن الاطار العربي، لصون حقوق ومصالح جميع الاطراف، وبما يحفظ الكرامة للجميع.

واننا، كأمة عربية، لم نسع، ولا نسعى، الى الاعتداء على احد. وهموم امتنا العربية هي همومنا جميعاً. وهموم الاخوة الكويتيين هي همومنا. وهذا ما نسعى الى حلّه ضمن الاطار العربي، وتوصلنا الى نقاط هامة في هذا السبيل. ولكننا، في الوقت عينه، نؤمن بأننا كأمة عربية في الوطن العربي الكبير من محيطه حتى الخليج، اصحاب الكلمة الاولى والاخيرة، اصحاب القرار فيه، فهو وطننا، وعن سيادته ندافع، وعلى تخومه ندفع العدوان، اي عدوان، ومن أي اتجاه جاء.

ولذلك، فقد جاءت المبادرة العربية التي اعددناها مع عدد من الاخوة القادة العرب ضمن هذا النطاق، لتعالج الانسحابات من الكويت والعراق وايران وفلسطين ولبنان والجولان، خاصة وان الازمة الحالية تجاوزت نطاقها الاقليمي لتصبح ازمة دولية فتحت المجال لجميع الملفات العالقة في المنطقة، واولها وأهمها ملف حقوق الشعب الفلسطيني التي تظل قضيته هي لبّ، وجوهر، الصراع في المنطقة، ويظل تجاهلها منبع التوتر الذي يطاول العالم بأسره، وأهمية ان تحل القوات العربية والدولية محل القوات الاميركية والاجنبية، وبعدها محاسبة الجميع على اساس القرارات الدولية وتنفيذها.

ولقد كشف التعامل الدولي مع أزمة الخليج عن النفاق والازدواجية التي تميّز الموقف الاميركي والدول الغربية وغيرها. ففي حين تتباكى واشنطن، كاذبة، على المواثيق الدولية، وتسارع الى رفع راية الشرعية الدولية، وتتلهّف على عقد جلسات متتالية لمجلس الامن الدولي وفرض الحصار على العراق، وتعمل من أجل ذلك على تطويع الامم المتحدة والارادة الدولية لخدمة مصالحها ومصالح اسرائيل، لم نشهد هذا الحماس لتطبيق وإعمال مبادىء وقوانين الشرعية الدولية، وتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني؛ بل ان واشنطن، التي تؤكد، كل يوم، انحيازها المطلق الى العدوانية ونهج التوسّع الاسرائيلي كانت تسارع الى استخدام حق النقض (الفيتو) لمنع تبنّي اي قرار يوجّه لوماً، او ادانة، الى اسرائيل والى جرائم اسرائيل، وتقاتل من أجل منع ارسال بعثة لتقصّي الحقائق حول الجرائم الاسرائيلية المستمرة ضد جماهيرنا العزلاء، وضد